المصاحبة اللفظية في الخطبة الشقشقية

(دراسة دلالية)

The Verbal Accompanying

in Shaqshaqiya Sermon (Semantic study)

م. د. ميثم كريم كاظم الشاهين

مديرية تربية ذي قار.

Asst. Prof. Dr. Maythim Karim Kazim Al-Shahin

Dhi Qar Education Director

ملخص البحث

من أهم الظواهر البارزة في العربية التي لها مكانتها في إظهار الدلالة، ولاسيما المعجمية منها، هي المصاحبة اللفظية؛ إذ تؤدي دوراً بارزاً في حبك النص اللغوي سواءً أكان شعراً أم نثراً، ومن هذا المنطلق فإنَّ دراستها في نص ينتمي إلى عصر الفصاحة والبيان - وإنَّ منتج هذا النص هو أمير البيان كله - مسألة جديرة بالعناية والاهتمام. وعلى هذا الأساس تستهدف الدراسة استخلاص ضروب المصاحبات اللفظية في الخطبة الشقشقية ودورها في تحديد المعاني المتعددة وأوجه الدلالة المختلفة، إذ إنَّ بعض الألفاظ والتراكيب لا يظهر معناها إلّا في ضوء مصاحبتها لغيرها، ووجدنا أنّ المصاحبة في الخطبة المباركة قد وقعت على محاور متعددة، منها: المصاحبة في التركيب الفعلي، والمصاحبة في التركيب الاسمي، والمصاحبة بين بعض الألفاظ المعكوسة، ومصاحبات لفظية أخرى، وكان ذلك سبباً بيّناً في إيضاح عمق دلالات النص وفهمها، فدلالة اللفظة مصاحبة لغيرها ليست كدلالتها وهي منفردة في أغلب الأحيان، إذ تقع المصاحبة اللفظية موقع الوسط بين الدلالة المعجمية من جهة والدلالة السياقية من جهة أخرى، فمن أدوات الدرس الدلالي العربي: (المعنى المعجمي، فالمصاحبة اللفظية، ثم السياق)، وبعد دراسة المصاحبة اللفظية في الخطبة المباركة تبين أنّ محور الحقول الدلالية للمصاحبات اللفظية في الخطبة الشقشقية قد وقع في محاور متعددة أهمها الصبر في نحو: (في العين قذى، في الحلق شجا، طويت عنها كشحًا).

الكلمات المفتاحية: المصاحبة اللفظية، الدلالة، لغةً، أمير البيان، المعجم.

Abstract

A noted phenomenon in Arabic language, which has a place showing meaning especially denotation is verbal accompanying, since it plays a prominent role in the production of linguistic text whethe its Poetry or prose. The study aims to Bring out the types of verbal accompanying in Shaqshaqiya Sermon and its role in determining multiple meanings, because there are some utterances don't show what it mean without accompanying other utterances. After studying the verbal accompanying in the blessed sermon, it has proven that the most important theme is patience such as "straw in the eye".

Keywords:

The Verbal Accompanying, Denotation, Language.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله الطاهرين، أمَّا بعد؛

فإنّ العرف اللغوي في استعمال بعض الألفاظ المتصاحبة كان له الأثر البيّن في تشخيص العلاقة التلازمية بين لفظين ما، فهو الذي يؤدي الأثر المباشر في تشخيص هذه المصاحبات القائمة بين بعض الألفاظ، مثل: (الطواف حول الكعبة) بحيث أدى العرف اللغوي في ضوء الاقتران المتكرر الناتج عن كثرة الاستعمال إلى إنّ مجيء أحد اللفظين أمارة على وجود الآخر؛ لكثرة وقوعه في صحبته في عُرفِ هذه اللغة، ومصاحبة بعض الكلمات لبعضها الآخر يحوي دلالة مفادها تحصيل أفضل المعاني المرادة وأثرها في سبك النص وتقويته وترصينه بلاغيًّا ودلاليًّا، وهو ما نجده في النصين الشعريّ والنثري على حد سواء، من هنا فقد اخترنا الخطبة الشقشقية؛ لسبب مفاده أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قد خبر لغة العرب، بل هو مَن أرسى قواعدها ووضع أصولها، فقد حوت الخطبة على العديد من صور المصاحبات اللفظية بالهيأة الاسمية والفعلية والتقابلية وغيرها، وقامت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على تحليل النصوص في ضوء استخراج الألفاظ المتصاحبة واستخراج معناها المعجمي ثم الكشف عن دلالتها من خلال ذلك، والحمد لله الذي بدأ الحمد به وانتهى إليه.

توطئة: الخطبة الشقشقية والمصاحبة اللفظية

أولاً: الخطبة الشقشقية (تسميتها وبعض مصادرها ومناسبتها وموضوعها ونصها).

سُمّيت بـ(الشقشقية) و(الشقشقية العلوية) كما في القاموس المحيط[١]، وسُمّيت الشقشقة لقوله (عليه السلام) في آخرها: ((تلك شقشقة هدرت ثم قرت))، والشقشقة هي: كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج، وصوت البعير لها عند إخراجها هدير[٢].

وربما تعرف بـ(المقمّصة) أيضاً من حيث اشتمالها على لفظ (التقمّص) الوارد في أولها، وهي من أشهر خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ قال عنها الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في كتابه الجَمَل: ((هي أشهر من أنْ ندل عليها لشهرتها))[٣]، وذكرها القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥ هـ) في كتابه (المغني) في تأويل بعض جمل الخطبة[٤]، ونقلها الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)[٥]، ولا تخلو كتب الأدب والحديث ومعاجم اللغة من ذكر الخطة الشقشقية، ففي مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨ هـ) ذُكِرَ أنّ لأمير المؤمنين خطبة تعرف بالشقشقية[٦]، وذكرها ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) في (النهاية)؛ إذ فسّر غريب هذه الخطبة[٧]، وذكرها ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في لسان العرب[٨]، والمناسبة التي قيلت فيها الخطبة هي ذكر الخلافة بين يديه[٩]، وموضوعها شكوى الإمام (عليه السلام) من أمر الخلافة واغتصابها، وأحقيته بها، وهذا نصها:

«أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا

يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي تَقَحَّمَ، فَمُنِيَ اَلنَّاسُ لَعَمْرُ اَللهِ. بِخَبْطٍ بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ وَشِمَاسٍ، وَتَلَوُّنٍ وَاِعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، عَلَى طُولِ اَلْمُدَّةِ وَشِدَّةِ اَلْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مَضَى لِسَبِيلِهِ، جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ. فَرَأَيْتُ أَنَّ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لله وَلِلشُّورَى مَتَى الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَفِي اِعْتَرَضَ اَلرَّيْبُ فِيَّ مَعَ اَلْأَوَّلِ مِنْهُمْ الْعَيْنِ قَذًى، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا أَرَى حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ اَلنَّظَائِرِ تُرَاثِي نَهْباً، حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا وَطِرْتُ إِذْ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ -ثُمَّ تَمَثَّلَ طَارُوا. فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ بِقَوْلِ الْأَعْشَى[10]-:

وَمَالَ اَلْآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ اَلْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ

وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ. وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ

فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي يَخْضَمُونَ مَالَ اَللهِ خِضْمَةَ اَلْإِبِلِ نِبْتَةَ

حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ اَلرَّبِيعِ، إِلَى أَنِ اِنْتَكَثَ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ

لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا فَصَيَّرَهَا فِي عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ، فَمَا

حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَيَخْشُنُ رَاعَنِي إِلاَّ وَاَلنَّاسُ كَعُرْفِ اَلضَّبُعِ إِلَيَّ

مَسُّهَا، وَيَكْثُرُ اَلْعِثَارُ فِيهَا، وَاَلِاعْتِذَارُ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى

مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ اَلصَّعْبَةِ، لَقَدْ وُطِئَ اَلْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ،

مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ، نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَقَسَطَ آخَرُون، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[11] بَلَى وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا. أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلاَّ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلاَ سَغَبِ مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ»[12].

ثانياً: المصاحبة لغة واصطلاحًا:

المصاحبة لغة: تعني المقاربة بين شيئين، وكل ما لاءم شيئاً فقد استصحبه[13]، والصاحب الملازم المرافق، يقال: استصحب فلان فلاناً، بمعنى لازمه[14]، والمصاحبة أكثر بلاغة من الاجتماع؛ إذ الاصطحاب يحوي دلالة طول اللبث أو الملازمة بين المتصاحبين، فبينهما عموم وخصوص، إذ إنّ كل متصاحبين مجتمعان وليس العكس[15]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ ٨٢]، فهم ماكثون فيها باقون خالدون.

أمّا في الاصطلاح، فقد اقترنت بكونها ظاهرة لغوية قائمة على ملازمة ما بين لفظين، لذا عرفوها بأنها مجيء كلمة بمعية كلمة أخرى[16].

ويؤدي شيوع الاستخدام بين الألفاظ أثراً مهمًّا في إظهار نوع من

الاقتران بين اللفظين المتصاحبين، ومن ذلك على سبيل المثال: (الله الرحمن الرحيم)، و(الشيطان الرجيم)، فقد ورد الاستعمال المتكرر لهاتين اللفظتين في الكتاب الكريم في أكثر من مورد بحيث اقترن في الذهن مصاحبتهما، فكلما ورد ذكر أحدهما اقترن في الذهن صاحبه، ومن ذلك أيضاً (خرير الماء)، و(صهيل الفرس)، اللتانِ كثرت ملازمتهما مقترنتين بشكل متكرر، بحيث صار وجود أحدهما قرينة على وجود الآخر وعلامة له، ولا يتوقع - بأي حال من الأحوال أن تقع لفظة (خرير) مع لفظة (الفرس) مثلاً لتكون (خرير الفرس).

وقد جعل بعض المحدثين للمصاحبة اللغوية ضوابط هي[١٧]:

أ- توافق الكلمات المقترنة، ومن ذلك مثلاً: شتاء قارص، إذ توافقت اللفظتان في معلوماتنا اللغوية بحيث لا يمكن أن نقول مثلاً: صيف قارص.

ب- مدى الاقتران، وله الأثر البارز في تحديد دلالة الألفاظ المتصاحبة، ومن ذلك مثلاً: الفعل (رغب) ومصاحبته لحرف الجر بعده، فإذا وقع بعده الحرف (في) كان بمعنى الحرص، إذ تقول: رغب في، أما إذا وقع بعده الحرف (عن) كان بمعنى انصرافه عنه[١٨].

ت- تواترية الاقتران، ويُقصدُ بها أن هناك ألفاظاً قد تواتر ذكرها عند أهل اللغة واتفقوا على مصاحبتها لكثرة مستعمليها، ومن ذلك قولك: طاف حول الكعبة.

وقد وقعت المصاحبة اللفظية في الخطبة الشقشقية بين الفعل والاسم

(الفعل والفاعل والمفعول)، وشبه الاسم والمفعول (المشتقات)، وبين الأسماء كـ (المبتدأ والخبر، والمضاف والمضاف إليه، والموصوف والصفة)، وفي المتعاكسات دلاليًّا كالليل والنهار وغيرهما، وسندرس بعض هذا حسب وروده في هذا السفر المبارك، وكما يأتي:

المبحث الأول: المصاحبة بالنمط الفعلي

المطلب الأول: المصاحبة بين العامل والمعمول

تقع هذه المصاحبة بين الفعل والمفعول به، أو ما يقوم مقام الفعل في عمله (اسم الفاعل) والمفعول به، أو بين الفعل وحرف الجر الذي يؤدي أثراً بارزاً في تحديد دلالة الفعل، وكما يأتي:

أولاً: طوى كشحًا

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابن أبي قحافة[١٩] وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ اَلْقُطْبِ مِنَ اَلرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي اَلسَّيْلُ وَلاَ يَرْقَى إِلَيَّ اَلطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً...»[٢٠].

فكثيراً ما يُستعمل هذان اللفظان معاً، والكَشْحُ: الوضع الذي يقع بين السرة إلى المتن[٢١]، وتأتي مع هذا التركيب ملازمة استعمال حرفين من حروف الجر هما: (على) و(عن)، فإذا وقع الحرف (على) معها كانت دلالتها إفادة الاستمرار، فقولك: طوى كشحاً عليها، بمعنى: استمر على الأمر وأخفاه، ومنه قول الشاعر زهير بن أبي سلمى[٢٢]:

وكان طوى كشحاً على مُستكنّه
فلا هو أبداها ولم يتقدّمِ

أمَّا إذا وقع مع تركيبها الحرف

(عن)، فهي بمعنى القطيعة والمعاداة، وقد وردت بهذا التركيب في خطبة أمير البيان (عليه السلام): (طويتُ عنها كشحاً)، فالكشح الانقطاع والإعراض، فيقال: طوى كشحه، إذا قطع عن الأمر وأعرض[٢٣]، وهنا نجد أن المصاحبة قائمة على ارتباط الفعل والفاعل والمفعول ببعضهما من جهة، وارتباطهما بحروف الجر من جهة أخرى، ففي ضوء مصاحبة حرفيّ الجر (عن، على) للفعل ينتج دلالة معكوسة للفعل نفسه، إذ تؤدي مصاحبته للحرف (عن) دلالة معكوسة عن مصاحبته للحرف (على)، وهو ما يسميه د. محمد داود (الانتقال الدلالي)[٢٤].

وتركيب (طوى كشحاً) من المثل الذي يعني أن من جاع فقد طوى كشحه ومن شبع فقد ملأه، فأمير المؤمنين قد جاع عن الخلافة ولم يلتقمها[٢٥]، بل مال عنها كشحاً وأعرض.

وممَّا يُلحظ في تركيب (طويت عنها كشحاً) تقدم الجار والمجرور (عنها) على المفعول به (كشحاً)، إذ ضمير (ها) الواقع بعد حرف الجر (عن) قد وقع بعد الفعل والفاعل (طويت) فهي -والله أعلم- قرينة تركيبية تشير إلى اقتراب الخلافة الحقة منه كاقتراب التاء في (طويت) من الضمير في (عنها)، وقد أعرض عنها ونأى.

ثانياً: فلق الحبة وبرأ النسمة:

وردت هاتان المصاحبتان اللفظيتان الواقعتان بصيغة الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي إلى المفعول الظاهر عند قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «... **بَلَى وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا**

وَوَعْوَعَهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا. أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلاَّ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلاَ سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا...»[٢٦].

أ- فلق الحبة: الفلق الشق، ومنه فلق الحب بمعنى شقّه[٢٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ [الانعام/ ٩٥].

ولابد للمصاحبة اللفظية من دلالة، فإذا كانت لفظة (فلق) بمعنى (شق) فما الذي يدعو أهل العربية لعدم القول: شق الحبة مثلاً، بحيث نجد لفظة (الحبة) إذا أريد منها بداية انبعاث الحياة فيها أن تأتي معها لفظة (شق) لا (فلق) فتصبح اللفظتان متلازمتين؟. يمكن القول: إنّ الفعل (شقّ) يبدأ بحرف (الشين) الذي يتصف بالصفير والاستطالة والاحتكاك والتفشي والقابلية على المد، مع تشديد القاف صوت الشين، ولعل هذا -والله أعلم- يحمل دلالة المشقة في حدوث الفعل، وهو ما نجده في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر/ ١- ٢]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن/ ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم/ ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً... وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [البقرة/ ٧٤]، فهذه الأفعال والحوادث (انشقاق القمر، انشقاق السماء،

انشقاق الأرض، تشقق الحجارة) فيها هول عظيم ونوع من الخوف والترهيب ناسبه فعل (انشق) بصوته المتفشي المتكرر الممدود، فلم يقل مثلاً (انفلق القمر)؛ ربما لأنه أمر عظيم تناسبه دلالة صيغة الفعل المضعف (شق) مع حرفين من حروف الزيادة لتحمل الصيغة دلالة المطاوعة في حدوث الفعل، يقال: ((وشققت الشيء فانشق))[٢٨]، وقد يُشكل على أن ما تقدم لا يناسب الصانع الذي أحدث المعجزة، - وإن كانت المشقة تعني الجهد والعناء - وأن (فلق الحب) ليس كذلك، بل إذا ما قيس أحدهما بالآخر فثمَّة فرق شاسع، فضلاً عن كون المخاطب بحاجة إلى وقوع مثل هذه الدلالة الصوتية المناسبة للمقام التي يفهم في ضوئها البون الشاسع بين الحدثين (انشق، فلق)، لذا فقد حملت المصاحبة اللغوية (فلق الحب) دلالة لا تحملها غيرها من الألفاظ التي تدل على بعض هذا المعنى أو كله، فكأن في الفعل (فلق) ومشتقاته ما يبعث روح الأمل وبداية الحياة ولا تحتاج أحداثه مثل هذه الدلالة الصوتية، لذا قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ [الأنعام/ ٩٥]، وفي الدعاء: «... فالِقِ الإِصْباحِ، دَيّانِ الدّينِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ»[٢٩]، ويحمل التركيب (فلق الحب) دلالة التجدد والاستمرار في ضوء دلالة الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي، ففلق الحبّ والنوى دائم مستمر منه تعالى[٣٠].

ب- برأ النسمة: البرء في اللغة: الخلق، ومنه برأ اللهُ الخلق برءًا[٣١]، أي: خلقهم، وهو صفة من صفات

الله تعالى، فهو البارئ الذي برأ الخلق. أمَّا النسمة في اللغة فهي (الروح)، أو نَفَسُ الروحِ[٣٢]، أو محركة الروح، وبرئها بمعنى خلقها[٣٣]، ولهذه اللفظة (برأ النسمة) من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل في غير الحيوان، فيقال: برأ اللهُ النسمة وخلق السموات والأرض))[٣٤]، إلّا أن ابن أبي الحديد قد ذهب إلى القول بأن النسمة: ((كل ذي روح من البشر خاصة))[٣٥]، ويرجح البحث دلالة استعمال (برأ النسمة) في النص على خلق روح غير الإنسان أو محركة روحه، ودلالة استعمال (ذرأ) على بني البشر وربما غيرهم، بدليلين:

أحدهما: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الملك/ ٢٤]، ففي خطاب إلى العقلاء، وقرينة (وإليه تحشرون) تؤيد دلالتها على العقلاء وغيرهم - على رأي من يرى أنها بمعنى خلقكم لا نشركم - إذ ستحشر الخلائق كلها بين يدي ذارئها.

الآخر: ورد في بعض نصوص الدعاء عن المعصوم المعاصر لعصر الفصاحة والبيان تكرار اللفظتين معاً، إذ قال ابو عبد الله الصادق (عليه السلام): «قل أعوذُ بِعِزَّةِ الله وَأعوذُ بِقُدْرَةِ الله... وَأَعوذُ بِوَجْهِ الله، وأَعوذُ بِرَسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَبَرَأَ، وَذَرَأَ»[٣٦]، ومثله: «وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ ما خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ»[٣٧]، وقد يكون هذا المعنى مناسباً لما تقدّمه من قوله: (فلق الحبة) الدالة على غير العقلاء.

ثالثاً: نافجاً حظنيه

هذا النوع من المصاحبة اللفظية قد وقع بين ما يقوم مقام الفعل (اسم الفاعل) ويعمل عمله وبين معموله (المفعول به)، وقد ورد ذلك في قول أمير المؤمنين (عليه السلام): **«إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حظنيه بين نثيله ومعتلفه. وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع»**[٣٨]، والنافج: المرتفع، وكل شيء ارتفع فقد انتفج، ويقولون لمن يرفع جنبيه منتفجاً[٣٩]، إذا تكبّر وتعالى وانتفخ، ((والحضن: ما دون الإبط إلى الكشح، وقيل: هو الصدر والعضدان وما بينهما))[٤٠]، وذكر ابن أبي الحديد في شرحه أن التركيب يطلق على المتكبر، وعلى من امتلأ بطنه، ويرجح المعنى الثاني قائلاً: ((... والحضن: ما بين الإبط والكشح، يقال للمتكبر: جاء نافجاً حضنيه، ويقال لمن امتلأ بطنه طعاماً: جاء نافجاً حضنيه، ومراده عليه السلام هذا الثاني))[٤١]، ويرجح البحث هذا المعنى، ويرى أنه لم يكن مقصوداً بها التكبر لقرينتين لفظيتين:

إحداهما: القرينة اللفظية المتصلة (بين نثيله ومعتلفه)، والنثيل: الروث[٤٢]، والمعتلف: موضع العلف[٤٣].

الآخر: مناسبته السياق الذي بعده، وهو قوله (عليه السلام): **«وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ»**، فالخضم لغة معناه: الأكل بأقسى الأضراس، أو ملء الفم بالمأكول[٤٤]، وكذا (وكبت به بطنته)، أي التخمة التي أصابته من شدة شبعه[٤٥].

وفي ضوء استعمال صيغة (نافج) المصاحبة للحضنين تظهر دلالة الاستمرار في ملء البطن، وأنها صفة دائمة مستقرة فيه، وتظهر هذه الدلالة من الآتي:

الأول: إن لفظ (نافج) اسم فاعل، وفيه دلالة على التجدد والحدوث[٤٦].

الثاني: إن اسم الفاعل (نافج) قد وقع حالاً، وفي الحال دلالة الدوام والثبوت.

الثالث: الجملة الفعلية (يخصمون) الدالة على تجدد الحدث منه وممَّن معه.

رابعاً: ينثالون عليّ

تقع هذه الملازمة بين اللفظين تحت باب المصاحبة بين الفعل وحرف الجر، إذ نلحظ أنّ لبعض الأفعال دلالة عامة غير محددة من دون مجيء حرف الجر بعده؛ لأن الدلالة النحوية لحرف الجر هي التي تقيد دلالة الفعل في معنى محدد، ومن هنا تكتسب الحروف المصاحبة للأفعال أهميتها القصوى في كشف وجه دلالتها[٤٧]، ومن ذلك (ينثالون عليّ) الذي ألفيناه في قول أمير البيان علي بن أبي طالب (عليه السلام): «... **وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ، فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ**»[٤٨]، فقد وقع حرف الجر (على) مصاحباً للفعل المضارع (ينثالون)، والجذر اللغوي (نثل) يدل على استخراج شيء من شيء أو خروجه منه[٤٩]، والنثل: النثر أو الصب، يقال: نثل عليه درعه أي صبها[٥٠]، والفعل الثلاثي (نثل) فعل لازم لا يتعدّى إلّا بحروف الجر،

ومجيء هذه الحروف من بعده تحدد دلالته، فإنه يصلح معه الحروف (إلى، عن، على)، ولما كان لكل واحد من هذه الحروف دلالته فإن مصاحبته للفعل الذي قبله تحدث تغييراً دلاليًّا في مستوى التركيب العام للفظين المتصاحبين، فإنْ وقع بعد الفعل الحرف (إلى) كان بمعنى الإنصات، يقال: تناثل الناس إليه: أنصتوا[٥١]، وإن وقع بعده الحرف (عن) مثل: (تناثل الناس عني) كان بمعنى الابتعاد، أي: ابتعدوا عني، وإن جاء معه الحرف (على) دل على معنى الاقتراب لا التباعد، فقوله: (ينثالون) بمعنى يتتابعون حولي مزدحمين[٥٢]، من هنا يمكن القول إن في مجيء الفعل المضارع (ينثالون) مع حرف الجر الواقع بعده ضمير المتكلم (عليّ) مصاحبةً لفظيةً لها دلالتها التي لا يؤديها غيرها من الحروف الأُخَر.

المبحث الثاني

المصاحبة بالنمط الاسمي

يقوم هذا النوع من المصاحبة على الملازمة بين اسمين، ويقع على أشكال متعددة، سنعرض بعضاً منها حسب ورودها في الخطبة المباركة، وعلى النحو الآتي:

أولاً: الجملة الاسمية: ورد في الخطبة الشقشقية نوع من أنواع المصاحبة اللفظية قائم على ركنين أساسيين في الإسناد الاسمي، وهما المبتدأ والخبر او ما تعلّق به، ففي قوله (عليه السلام): «**أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ... فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى. فَصَبَرْتُ**

وَفِي الْعَيْنِ قَذًى، وَفِي الْحُلْقِ شَجًا»[٥٣]، وردت ثلاثة تراكيب متصاحبة اثنان منهما بهيأة الجملة الاسمية الواقع خبرها شبه جملة متقدماً عليها، وكما يأتي:

أ- في العين قذى:

فقد وقعت مصاحبة لفظية كثيرة الاستعمال في العربية (في العين قذى)، وقد دلَّت المصاحبة بين اللفظتين على دلالة شبه خاصة لا تقع في لفظ القذى بمفرده؛ إذ هو لفظ يراد به ما لم يكن خالياً من الشوائب وصافياً، فالقذى: لفظ مخالف للصفاء، ويكون في الطعام والعين وغيرهما[٥٤]، أمّا إذا وقع في سياق مصاحباً للفظة العين كان بمعنى ما تُصاب به العين بسبب الرمد[٥٥]، وقد استُعمِلَ في الخطبة الشقشقية بطريقة الجملة الاسمية المتقدم عليها خبرها (شبه الجملة)، فقوله: (في العين قذى) كناية عن صبره (عليه السلام) على مضض؛ وكأنه يلوج بنفسه مع صبره على ما هو عليه باغتصاب الخلافة الحقة منه، وهي من المناصب الإلهية له (عليه السلام).

ب- في الحلق شجا:

إذ وردت هذه الجملة الاسمية عند آخر المقطوعة الأولى من الخطبة (في العين قذى، وفي الحلق شجا)، فقد تصاحبت اللفظتانِ (الحلق، شجا)، والحلق معروف، والشجا في اللغة بمعنى الحزن والهموم[٥٦]، فإذا صاحبت اللفظة مفردة أخرى وهي (العين) كانت لها دلالتها التي تعني الغصة التي في فمه بسبب شيء ما قد اعترضه في فيه، فهي بمعنى أنه صبر على اغتصاب الخلافة منه

وفي حلقه غصة ومرارة – مضافة إلى قذة العينين –، فهو يصبر على غصَّةٍ في حلقه بحيث صار كأنه يكابد الخنق(٥٧).

ومع هذه المصاحبة فإنه يمكن القول: إن هناك مصاحبة على مستوى التركيب بين الجملتين: (في العين قذى، في الحلق شجاً)، فهما جملتان اسميتان متصاحبتان من حيث دلالتهما التي تعبر عن مدى الغصة والمعاناة والهموم التي يعيشها ذو الصبر (عليه السلام) تجاه غيره ممَّن اغتصبوا خلافته الشرعية.

ثانياً: الموصوف والصفة

الوصف أول التوابع، والعلاقة بينه وبين متبوعه علاقة الشيء ببعض أجزائه، فالوصف يكمل المتبوع او الموصوف ببيان صفة من صفاته او صفات ما تعلّق به، وهو مصاحب لمتبوعه في العدد والجنس والإعراب، ولذا فإن من أهم طرق المصاحبة على مستوى النمط الاسمي هي تلك التي تقع بين الموصوف وصفته؛ إذ إن هناك علاقة بين وصف وموصوف ما بحيث يكثر استعمالهما معاً حتى يكثر اقترانهما معاً، فتنشأ بينهما علاقة ملازمة لفظية لها أثرها الدلالي، ومنه في الخطبة الشقشقية ما يأتي:

أ- حوزة خشناء

وردت هذه المصاحبة في قول أمير البيان (عليه السلام): «**فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَيَخْشُنُ مَسُّهَا**»(٥٨)، إذ تصاحبت اللفظتان (حوزة، خشناء) في هذا النص على طريقة الموصوف وصفته،

والحوزة: الجماعة من العقلاء[٥٩]، ومصاحبة صفة الخشونة لها تمنحها دلالة أخرى مفادها أن ابن الخطاب قد صيرها في جماعة صعبة المرام[٦٠]، بحيث يصعب التعامل معها، فهي خشنة خشونةً تجرع جرحاً عميقاً، وهو وصف كنائي عن جلادة هذه المجموعة التي وقعت فيها الشورى.

والحوز: السوق بلين[٦١]، ومنه حوز الإبل: سوقها بلين وترفق، وقد أفادت مصاحبة الصفة (خشناء) إلى لفظة (حوزة) دلالة أخرى معاكسة تماماً لدلالة الموصوف منفرداً، بحيث أصبحت -حوزة خشناء- دالة على أنّ سير هذه الجماعة برأيهم لم يكن بلين وعطف وتأنّ، فهو سير غير طبيعي ولا متعارف عليه، إذ هو سير خشن صعب المرام، وقرينة السياق تدل على بعض دلالة المتصاحبين على معنى السير بغير رفق عند قوله: «فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ».

وقد تحمل (حوزة خشناء) دلالة الانحياز إلى طرف دون آخر، فهؤلاء الجماعة قد انحازوا إلى غيره (عليه السلام) في تلك الشورى المشؤومة، لذلك جاءت قرينة (يغلظ كلمها)، أي: أنها تجرح من يقف في طريقها.

ب- (يد جذاء) و (طخية عمياء)

وردت هاتان المصاحبتانِ في الخطبة الشريفة عند قول أمير البيان (عليه السلام): «أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ

عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ... فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى. فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا»[٦٢].

- **يد جذاء**: إذ وقعت المصاحبة اللفظية على طريقة الإضافة بين المتضايفين: (يد، جذاء)، ولفظة (جذاء) فيها دلالة عامة تعني القطع[٦٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود/ ١٠٨]، بمعنى ليس بمقطوع، ويحدد اللفظ المضاف دلالتها المعجمية، فإن قيل: رحم جذاء، أي: التي لم توصل، فهي رحم مقطوعة، وإن قيل: سن جذاء، كان بمعنى التهتم، وإن وقعت مضافة إلى (يد) مصاحبة لها فإنها تفيد فائدة أخرى تعني اليد المقطوعة، وقد أشار ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) في (النهاية) إلى أنّ اليد الجذاء (المقطوعة) إنما هي كناية عن قصور أصحابه[٦٤]، فالدلالة العامة تعني القطع، ومصاحبة هذا اللفظ إلى اللفظ الواقع قبله هو ما يحدد دلالته الجزئية.

وقد كان لمصاحبة الوصف للموصوف دلالة نحوية مفادها -والله أعلم- أن لفظة (يد) تكاد تخرج من دائرة النكرة لتقع في دائرة المعرفة في ضوء قرينة الوصف المصاحب لها، إذ اليد الجذاء في السياق قد تعني جماعته وأصحابه الذين قلَّ اعتماده عليهم، وهذا المعنى لا يتحصل في ضوء (يد) النكرة من دون مصاحبتها للصفة.

-**طخية عمياء**: وقعت هذه المصاحبة اللفظية على طريقة إضافة (عمياء) إلى (طخية)، وهي في اللغة بمعنى الغشاوة والظلمة[٦٥]، وقد أضيف إليها لفظ العمى على طريقة المجاز العقلي، ومجيء لفظ (عمياء) مصاحباً للفظ (طخية) فيه دلالة

تأكيدية للظلمة واسوداد الحال[٦٦].

ثالثاً: المصاحبة اللفظية بين المضاف والمضاف إليه

المتضايفان في العربية كالكلمة الواحدة، وقد تحدث علاقة مصاحبة وثيقة بين المضاف والمضاف إليه بحيث يقترن وجود أحدهما بوجود الآخر، وسندرس هذا النوع من المصاحبة اللفظية بين الأسماء في ضوء الخطبة الشقشقية، وكما يأتي:

أ- عفطة عنز:

وردت هذه الكلمة المركبة عند قول أمير البيان (عليه السلام): «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلاَّ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلاَ سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ»[٦٧].

فالكلمة المركبة (عفطة عنز) من الألفاظ المتصاحبة، والعفط في اللغة بمعنى ((نثرة الظأن بأنوفها))[٦٨]، واختلفوا في استعمال لفظة (عفطة) مع (عنز)، فقيل إنه يقال: عفطة الغنم ونفطة العنز، إلّا أن المراد من استعمال (عفطة عنز) هنا هو نوع من أنواع المجاز، أي إن الإمام (عليه السلام) استعمله في العنز مجازاً[٦٩]، وربما حملت مصاحبة (عفطة عنز) دلالة الاختزال -بقلة التعبير وكثرة المعنى - فهي لا تساوي عفطة الغنم ولا نفطة العنز، وهو تعبير مجازي فيه إشارة إلى مدى زهده، وهوان الدنيا في عينية، فهي لا تساوي عنده شيئاً، بل إن في المتصاحبتين (عفطة عنز) دلالة على أن للدنيا قيمة سلبية

لا إيجابية، إذ إن عفطة العنز لا يمكن أن يُتساوم على قيمتها، بل هي من الأمور السالبة لا الموجبة.

ب- خضمة الإبل:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ. وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ»[٧٠]، فقد ورت اللفظتان (خضمة، الإبل) بطريقة المصاحبة اللفظية ذات النمط الاسمي الخاص بالمتضايفين، والمراد بالخضم أكل ما هو رطب كالقثاء، أمَّا القضم فهو ضده، إذ هو للصلب اليابس[٧١]، وثمَّة دلالة معجمية أخرى مفادها أن (الخضم) أكل في سعة ورغد[٧٢]، وربما كان مراداً منه امتلاء الأفواه.

والمعاني السابقة محتملة كلها، وهي أنهم على قدر عظيم من النهم وامتلاء الأفواه بناعم الأطعمة وأحسنها وألطفها، وهم يتناولونها برغد وهناء، إلّا أن الراجح لدى البحث هو القول بدلالة اللفظ على الأكل بسعة ورغد؛ لأن قرينة المصاحبة تدل على ذلك (خضمة الإبل)، مع القرينة اللفظية (نبتة الربيع)؛ إذ الإبل تخضمها طرية ناعمة، والمراد بـ (خضمة الإبل نبتة الربيع) أكلها نبة الربيع، وهو خلاف قولنا: قضمت الدابة الشعير.

ت- ربيضة الغنم:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «... فَمَا رَاعَنِي إِلاَّ وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وَشُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَقَسَطَ آخَرُونَ»[٧٣]، فقوله:

(ربيضة الغنم) من الألفاظ التي تربط بها علاقة المصاحبة اللفظية في لغة العرب، فالربيض معناه: مجموعة رابضة من الغنم[٧٤]، وهي في النص وصف لازدحامهم بشدة حول أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد جثموا بين يديه[٧٥]، يضاف إلى هذا المعنى أنهم مع زحامهم بين يديه (عليه السلام) فهم ساكنون مستقرون، إذ عرفوا الحق فاتبعوه، جاء في المقاييس: ((الراء والباء والصاد أصل يدل على سكون واستقرار، من ذلك ربضت الشاة...))[٧٦]، وهذان اللفظان المتصاحبانِ يقالانِ لمن تريد وصف بلادته ونقصان عقله؛ فهو وصف للدلالة على قلة الفطنة، وتوصف به الغنم، وهو غير مناسب لسياق الحال، لكنه - والله أعلم - ربما كان مناسباً للسياق اللغوي (فلما نهضت، نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون)، والأول أولى.

المبحث الثالث

المصاحبة بالعلاقة التقابلية

التقابل هو: وجود لفظين يحمل كل واحد منهما معنى عكس المعنى الذي يحمله الفعل الثاني[٧٧]، وهذه الأفعال تقع أحياناً على جهة المصاحبة بينهما، ونعني بها وجود علاقة دلالية بين فعل وفعل آخر يربط بينهما حرف العطف (الواو) في موارد، ويخلو من رابطة العطف في موارد آخر، وهذه العلاقة هي التقابل بين هذين الفعلين، وقد ورد منه في الخطبة الشقشقية ما يأتي:

المطلب الأول: العلاقة التقابلية مع حرف العطف

نعني بها وجود لفظين متقابلين ومتصاحبين في سياق واحد وقد

فُصل بينهما بحرف من حروف العطف، مثل: الحياة والموت، والأبيض والأسود، وقد ورد منه في الخطبة ما يأتي:

أولاً: أشنق وأسلس

وردت هذه المصاحبة في قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «**فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَيَخْشُنُ مَسُّهَا وَيَكْثُرُ اَلْعِثَارُ فِيهَا وَاَلِاعْتِذَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ اَلصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ فَمُنِيَ اَلنَّاسُ لَعَمْرُ اَللهِ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ**»[٧٨].

فقد وردت اللفظتان (أشنق، أسلس) متصاحبتين في النص مصاحبة معكوسة، فالشنق (ثلاثي) من كف الرجل زمام ناقته وهو راكبها[٧٩]، أمَّا المعنى المعجمي للجذر (سلس) فهو من السهولة والليونة، فالشيء السلس: اللين السهل[٨٠]، فمعنى (أسلس لها)، أي: أرخى لها العنان، فالشنق الشدة والسلس السهولة واللين، وهما لفظان معكوسان.

وممَّا يدل على المصاحبة بين اللفظتين أن اللغة المشهورة بالفعل الثلاثي (شنق)، إذ يقال: ((شنق البعير يشنقه شنقاً... وأشنق البعير بنفسه: رفع رأسه))[٨١]، إلّا أنه جاء بالفعل (أشنق) ليكون مناسباً للفعل (أسلس)، قال الرضي: ((واللام هنا زائدة للتحلية ولتشاكل أسلس))[٨٢]، وهو من الازدواج في اللغة[٨٣]، بمعنى أنه قد قابل بين اللفظتين المتصاحبتين ليكونا متشاكلتين لفظاً ودلالةً، إذ إنّ تولي الولاية أمر

صعب مستصعب لا يُدار بلين ولا بشدة، بل كلٌ حسب ظروفه.

ثانياً: الكبير والصغير

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «... وطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ»(٨٤)، إذ ورت لفظتا (الكبير، الصغير) وهما لفظتان متلازمتان معكوستان، قال الراغب في مفرداته: ((الصغر والكبر من الأسماء المتضادة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض... وقد تُقال تارة باعتبار الزمان، فيقال: فلان صغير وفلان كبير إذا كان ما له من السنين أقل ما للآخر))(٨٥)، ومن مصاحبتهما في الكتاب العظيم قوله تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف/ ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ [يونس/ ٦١]، ومنه في الشعر قول المتنبي(٨٦):

وتعظمُ في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائمُ

ففي اللغة الصغر والكبر لفظان متضادان(٨٧)، والمراد بالكبير في ضوء سياق الخطبة المباركة ما كان له من السنين أكثر من غيره - وهو مع كبره قد هرم - والمراد بالصغير ما كان له من السنين أقل من غيره - وقد شاب لطول مدتهم -، ومعنى قوله: «يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ» طول مدة ولاية المتقدمين عليه، وهي مدة يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، وربما كانت مجازاً، ومعناها صعوبة تلك الأيام على من عاشها، حتى إن الكبير من البشر يكاد يهرم من الصعوبة،

والصغير يشب من أهوالها[٨٨].

المطلب الثاني: العلاقة التقابلية من دون حرف العطف

قد ترد بعض الألفاظ المتقابلة في سياق واحد من دون مجيء حرف العطف للربط بين اللفظين المتقابلين، ومنه في الخطبة الشقشقية ما يأتي:

أولاً: آخرها بكأس أولها

وردت اللفظتان متلازمتين في صورة النمط الاسمي المضاف إليه ضمير الغائبة – الخلافة – وهو الضمير (ها)، عند قول أمير البيان (عليه السلام): «... لَوْ لاَ حُضُورُ اَلْحَاضِرِ وَقِيَامُ اَلْحُجَّةِ بِوُجُودِ اَلنَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اَللهُ عَلَى اَلْعُلَمَاءِ أَلاَّ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلاَ سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ»[٨٩]، فقد ورد لفظا (الأول والآخر) متلازمين في القرآن الكريم عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد/ ٣]، وهذه المصاحبة اللفظية بين (أولها، آخرها) تفيد – على الأغلب – أنه إذا أطلق أحد اللفظين لزم مجيء الثاني معه لتعلقه به؛ لأنهما لفظان متقابلانِ متعلق أحدهما بالآخر، قال الراغب: ((آخر: يُقابل به الأول))[٩٠]، وقوله: «سَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا» تعبير مجازي يُراد به رفض الخلافة وهي على هذا الحال من حيثياتها المحيطة بها، فكأنه –والله العالم– يقول: ((لرفضتها الآن كما رفضتها قبلُ))[٩١]، فاللفظان المتصاحبان يحملان دلالة تقابلية زمنية في رفضه (عليه السلام) للخلافة الآن وغداً مع قرينة (لولا) الدالة على الامتناع لحيثيات

محيطة به.

ثانياً: الحياة والوفاة

وردت هاتان اللفظتان في معرض حديث أمير البيان (عليه السلام) عن الخليفة الأول: «... **فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ...**»[٩٢]، فقد جاءت لفظتا (حياته، وفاته)، والحياة عكس الموت ونقيضه[٩٣]، إذ يقال: ((«مات» الحي- موتاً: فارقته الحياة))[٩٤]، أمَّا لفظ الوفاة في اللغة فهي كلمة تدل على إتمام الشيء وإكماله، ومنه يقال للميت: توفاه الله؛ لأنه أُخِذ كله ولم يبقَ منه شيئاً[٩٥]، الوفاة: الموت. وتوفي فلان وتوفاه الله إذا قبض روحه[٩٦].

والوفاة في الاصطلاح القرآني تحمل دلالتين هما:

أ- **النوم**: كما في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ**﴾ [الأنعام/ ٦٠]، بقرينة الجملة (ويعلم ما جرحتم في النهار).

ب- **الموت**: مثل قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا**﴾ [الزمر/ ٤٢]، والدلالة المعجمية المقصودة في خطبة أمير البيان (عليه السلام) هي الثانية، بقرينة لفظة (حياته) المتقدمة عليها.

فورود هاتين اللفظتين متلازمتين فيه دلالة على أنهما من الألفاظ المتصاحبة؛ لتعلق إحداهما بالأخرى، وهذا متأتٍ من ارتباط الحياة بالموت، وتعلق الموت بالحياة، إذ قال تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ [آل عمران/ ١٨٥]، وهذه العلاقة بين الحياة والموت أو الوفاة، والملازمة بينهما، تمنح الإنسان فرصة إدراك النقيض، فلا يمكن تصور وجود الحياة من

دون تصور نقيضها، وهي قائمة على سبب مفاده ارتباطهما بفعل إلهي واحد، هو سيد الحياة والموت[٩٧].

وثمَّة خصوصية لاستعمال لفظ (الوفاة) في الخطبة الشريفة، إذ لم يقل (موت)، بل (وفاة)، فإذا جئنا إلى الفارق اللغوي بينهما نجد أن الوفاة تقع بعد طول عمر[٩٨]، فضلاً عن حمل لفظ (الوفاة) دلالة سلب كل شيء من المتوفي من لدن المالك الحقيقي الله، وهو ما يناسب مقام سلب الخلافة التي لا تساوي شيئاً عنده (عليه السلام)، وكأنه يريد الإشارة والتنبيه إلى مسالة ما بعد الحياة.

المبحث الرابع:
مصاحبات أخرى

تضمن هذا المبحث نوعاً من المصاحبات اللفظية الواقعة بين بعض التراكيب التي لا يصلح أن تقع تحت أحد أنماط المصاحبات السابقة، ومن ذلك وقوع المصاحبة بين اسمين أولهما مضاف إليه والثاني مجرور بحرف، ووقوعها بين حرف الجواب والقسم، وكما يأتي:

أ: القطب من الرحى:

وردت هذه المصاحبة اللفظية الاسمية عند قوله (عليه السلام): «أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ... فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى وَفِي الْحَلْقِ شَجًا»[٩٩]، فالقطب: كوكب واقع بين الجدي والفرقدين تدور عليه الكواكب، ثابت في مكانه لا يتغير[١٠٠]، وقطب القوم: سيدهم ومثلهم الأعلى، يقال: قطب آل فلان،

بمعنى سيدهم الذي يدورون حوله، ويستمعون كلامه[١٠١]، و(قطب الرحى) تعني الحديدة المرتبطة بالطبق الأسفل الواقعة وسط الرحى، يدور عليها الطبق الأعلى من الرحى[١٠٢]، وهي قطبه التي لا جدوى من دورانه بدونها.

وهي في الخطبة الشريفة تشبيه محض، فكما أن الرحى لا تدور إلّا على القطب، ودورانها من دون قطبها لا ثمرة فيه ولا فائدة، مثله نسبته إلى الخلافة، فهي لا تقوم إلّا به، ولا يدور أمرها إلّا عليه، وقد تعني أنه من الخلافة في قلبها كوقوع القطب وسط الرحى[١٠٣].

ومع دلالة (قطب الرحى) في النص على معنى كونه (عليه السلام) سيدهم وأنّه الذي يُدارُ حوله فلا جدوى من الدوران من دونه، وأنه القطب الثابت الذي يدور حوله ما سواه، شاؤوا أم أبوا، فإن هناك دلالة أخرى تتأتى في ضوء حرف الجر (من)؛ إذ جاء في النص (القطب من الرحى) بالفصل بين المتصاحبين بـ (من)، ولما كانت دلالة التبعيض من أهم دلالات حرف الجر (من) فإنه يمكن القول إن مجيء هذا التركيب يحمل دلالة كونه من الخلافة هو جزء من كل، فهو بعض الخلافة الشرعية ولا تكون الخلافة خلافة إلّا به، وفيه إشارة إلى كون هذه الخلافة تمثل رسالة السماء التي نزلت على نبينا محمد (ص)؛ لذا فلا يليق بها إلّا مَن كان بعض هذه الشريعة السماوية بوصفه وصي السماء.

ب: بلى والله:

ورد هذا اللون من المصاحبة اللفظية في قول أمير المؤمنين (عليه

السلام): «كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٠٤] بَلَى وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ»[١٠٥].

فقد وقعت المصاحبة اللفظية بين اللفظتين (بلى، والله)، والأولى حرف جواب يقع بعد النفي[١٠٦]، ويقع المنفي قبلها بصيغة الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف/ ١٧٢]، أو بصيغة الخبر، كقوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن/ ٧].

وهي في نص الخطبة قد وقعت جواباً للمنفي قبلها بصيغة الخبر (كأنهم لم يسمعوا كلام الله)، والمصاحبة بين اللفظتين فيها دلالة التوكيد في نفي الخبر؛ لأنهم سمعوا كلامه تعالى ووعوه وعرفوه حق معرفته، فضلاً عن قرينة اللام الموطئة للقسم الواقعة قبل (قد) في (لقد سمعوها)، وقرينة (قد) نفسها الدالة على التحقيق مع الفعل الماضي، فقد حمل التركيب دلالة تقوية المعنى وتأكيد نفي الخبر.

الخاتمة

توصل البحث إلى طائفة من النتائج أهما:

١- لما كانت المصاحبة تعني علاقة عنصر لغوي بآخر في ضوء علاقتهما الأفقية التي يحكمها السياق، فإنه قد أدى السياق أثره في تحديد الدلالة القطعية - بعد الدلالة الاحتمالية بين اللفظين المتصاحبين قبل المصاحبة -، ومنه مثلاً (الوفاة)، إذ تقع بمعنى النوم (هو الذي يتوفاكم بالليل)،

وتقع بمعنى الموت (الله يتوفي الأنفس حين موتها)، وقد وقعت في الخطبة بمعنى (الموت) لقرينة (حياته) المعاكسة لها في دلالتها.

٢- اتصفت أغلب الألفاظ المتصاحبة بالدلالة الاحتمالية غير القطعية، وهو ما يجعل النص غضاً طريًّا مرناً ذا أوجه متعددة، بحيث تجده يتصف بالحيوية والطاقة الإيجابية التي تجعل كل متلقٍ يستطيع التعامل معه حسب فهمه وحدود استيعابيه ومرجعياته الثقافية وأدواته، ولعلّ هذا ناتج من سعة أفق منتج النص ومدى تعلقه بلغة القرآن الكريم التي لا تكاد تخلو من هذا الوصف، ولا شك في صدور هذا ممَّن هو ترجمان القرآن العظيم.

٣- تبين أن الدلالة المعجمية ليست هي التي يُنتهى إليها - مع ضرورتها - إذ إن بعض التراكيب لا تظهر دلالتها إلّا في ضوء المصاحبة اللفظية، مثل (ينثالون عليّ)، فلا يتحصل المعنى المراد إلّا في ضوء مصاحبة هذا الفعل لحرف الجر.

٤- إنّ العرف اللغوي والاقتران المتكرر في الملازمة بين لفظتين متصاحبتين لدى أهل اللغة هما العنصر الأقوى في تشكيل أغلب المصاحبات اللفظية بل اللغوية بشكل عام.

الهوامش:

١- يُنظر: القاموس المحيط: ٨٩٨، ولسان العرب: ١٠: ١٨٥، (شقق)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي: ٢: ٢٧٣.

٢- يُنظر: لسان العرب: (شق) ١٠/ ١٨٥.

٣- الجمل أو النصرة في حرب البصرة: ٩٢.

٤- الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ٧/ ١٠٠.

٥- ينظر: أمالي الطوسي: ١/ ٤٢٣.

٦- مجمع الأمثال: ١/ ٣٦٩.

٧- النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٥٠.

٨- لسان العرب: (شق): ١٠/ ١٨٥.

٩- الإرشاد: ١/ ٢٨٧- ٢٩٠.

١٠- ديوانه: ١٤٧.

١١- القصص: ٨٣.

١٢- نهج البلاغة: الشريف الرضي: شرح محمد عبده: ٣٤- ٣٨.

١٣- مقاييس اللغة: (صحب): ٣/ ٣٥٣.

١٤- يُنظر: المعجم الوسيط: (صحبة): ٥٣٧.

١٥- يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن: (صحب): ٣٨٢.

١٦- يُنظر: المصاحبة في التعبير اللغوي د. محمد حسن عبد العزيز: ٥.

١٧- يُنظر: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، حسام الدي وكريم زكش، ١/ ٣٧.

١٨-يُنظر: المصاحبة اللفظية في شعر امرئ القيس: ١١.

١٩- بعض المصادر ترويها ب (فلان) مكان (ابن أبي قحافة) والمقصود به أبو بكر.

٢٠- نهج البلاغة: الشريف الرضي: ٣٤.

٢١- يُنظر: العين: الخليل: (كشح): ٨٤٣، ولسان العرب: (كشح): ٤٣/ ٣٨٨٠.

٢٢- ديوان زهير: ١٠٨.

٢٣- يُنظر: العين (طوى): ٥٨١، لسان: (طوى): ٣١/ ٢٧٢٩.

٢٤- يُنظر: القرآن الكريم وتفاعل المعنى: محمد داود: ١/ ٦.

٢٥- شرح نهج البلاغية: محمد عبده: ٣٤.
٢٦- نهج البلاغة: الشريف الرضي: ٣٨.
٢٧- يُنظر: لسان العرب: (فلق): ٣٩/ ٣٤٦٣.
٢٨- لسان العرب: (شقق): ٣٧/ ٢٣٤٠٠.
٢٩- مفاتيح الجنان: عباس القمي: ٢٩٦.
٣٠- يُنظر: معاني الأبنية في العربية: ٥٢.
٣١- يُنظر: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس: (برأ): ١/ ٢٣٦.
٣٢- يُنظر: العين: (نسم): ٩٥٨.
٣٣- يُنظر: شرح نهج البلاغة: محمد عبده: ٣٨.
٣٤- لسان العرب: (برأ): ٤/ ٢٣٩، يُنظر: تاج العروس: الزبيدي: (برأ): ١/ ١٤٥.
٣٥- شرح نهج البلاغة: ٢٠٢. قحطان
٣٦- الصحيفة الصادقية: جعفر بن محمد الصادق، جمع وتحقيق: باقر شريف القرشي: ٥٦.
٣٧- المصدر نفسه: ٢٠٧.
٣٨- نهج البلاغة: ٣٧.
٣٩- يُنظر: العين: (نفج): ٩٧٥.
٤٠- لسان العرب: (حضن): ١٠/ ٩١١.
٤١- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١١٩.
٤٢- يُنظر: لسان العرب: (نثل): ٤٩/ ٤٣١٤.
٤٣- يُنظر: العين: (علف): ٦٧٣.
٤٤- يُنظر: لسان العرب: ٤٩/ ٤٣١٤.
٤٥- يُنظر: شرح نهج البلاغة: محمد عبده: ٣٧.
٤٦- يُنظر: همع الهوامع: ٣/ ٥٣.
٤٧-القرآن الكريم وتفاعل المعنى: محمد داود: ١/ ٦.
٤٨- نهج البلاغة: ٣٧.
٤٩- يُنظر: مقاييس اللغة: (نثل): ٥/ ٣٩٠.
٥٠- لسان العرب: ٤٩/ ٤٣٤١.
٥١- لسان العرب: (نثل): ٤٩/ ٤٣٤١.
٥٢- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٢٠٠.
٥٣- نهج البلاغة: ٣٤.
٥٤- يُنظر: مقاييس اللغة: (قذى): ٥/

٦٩.

٥٥- يُنظر: العين: (قذي): ٧٧٥.

٥٦ يُنظر: لسان العرب: (شجا): ٢٤/ ٢٢٠٣.

٥٧- يُنظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٥٣.

٥٨- نهج البلاغة: ٣٥.

٥٩- يُنظر: مقاييس اللغة: (حوز): ٢/ ١١٧.

٦٠- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٧٠.

٦١- يُنظر: مقاييس اللغة: (حوز): ٢/ ١١٨.

٦٢- نهج البلاغة: ٣٤.

٦٣- يُنظر: العين: (جذّ): ١٣٠.

٦٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٥٠.

٦٥- يُنظر: مقاييس اللغة: (طخى): ٣/ ٤٤٦، شرح نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٥٦٥.

٦٦- يُنظر: شرح نهج البلاغة: محمد عبده: ٣٤.

٦٧- نهج البلاغة: ٣٨.

٦٨- العين: (عفط): ٦٥٦.

٦٩- يُنظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٢٠٣.

٧٠- نهج البلاغة: ٣٧.

٧١- يُنظر: العين: (قضم): ٧٩٦، والخصائص: ابن جني: ٢/ ١٥٧- ١٥٨.

٧٢- لسان العرب: (خضم): ١٤/ ١١٩٠.

٧٣- نهج البلاغة: ٣٧.

٧٤- مقاييس اللغة: (ربض): ٢/ ٤٧٧.

٧٥- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٢٠١.

٧٦- مقاييس اللغة: (ربض): ٢/ ٤٧٧.

٧٧- المصاحبة اللفظية في شعر امرئ القيس: ٧.

٧٨- نهج البلاغة: ٣٦.

٧٩- يُنظر: لسان العرب: (شنق): ٢٧/ ٢٣٤١.

٨٠- يُنظر: لسان العرب: ٢٤/ ٢٠٦٣.

٨١- لسان العرب: (شنق): ٢٧/ ٢٣٤١.

٨٢- شرح نهج البلاغة: الشريف الرضي:

٣٦.

٨٣- يُنظر: شرح نهج البلاغة: ١٧٢.

٨٤- نهج البلاغة: ٣٤.

٨٥- مفردات ألفاظ القرآن: (صغر): ٣٨٩.

٨٦- ديوان المتنبي: ٦٨.

٨٧- يُنظر: لسان العرب: (صغر): ٢٧/ ٢٤٥٢.

٨٨- يُنظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٥٤.

٨٩- نهج البلاغة: ٣٨.

٩٠- مفردات ألفاظ القرآن: (آخِر): ٢٥.

٩١- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٢٠٣.

٩٢- نهج البلاغة: ٣٥.

٩٣- يُنظر: لسان العرب: (حيا): ١٣/ ١٠٧٥.

٩٤- المعجم الوسيط: ٩٢٠.

٩٥- يُنظر: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس: (وفي): ٦/ ١٢٩.

٩٦- يُنظر: لسان العرب: (وفى): ٥٥/ ٤٨٨٥.

٩٧- رؤية الموت في شعر محمد القيسي: (رسالة ماجستير): ملاك سعيد محمد، جامعة الشرق الأوسط - كلية الآداب، ٢٠١٦م، ص ٢٩.

٩٨- يُنظر: لسان العرب: (وفى): ٥٥/ ٤٨٨٥.

٩٩- نهج البلاغة: ٣٤.

١٠٠- يُنظر: العين: (قطب): ٧٩٧، ولسان العرب: (قطب): ٤١/ ٣٦٦٨.

١٠١- يُنظر: مقاييس اللغة: (قطب): ٥/ ١٠٥.

١٠٢- يُنظر: العين: (قطب): ٧٩٧.

١٠٣- يُنظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٥٣.

١٠٤- القصص: ٨٣.

١٠٥- نهج البلاغة: ٣٨.

١٠٦- يُنظر: معاني النحو: فاضل السامرائي: ٤/ ٢٧٥.

المصادر

• الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

• أمالي الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: بهراء الجعفري، علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران، ط١، (د. ت).

• تاج العروس في جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥)، تحقيق: ضاحي عبد الواحد، مراجعة: محمد عبد اللطيف الخطيب، ط١، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م.

• التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، حسام الدين وكريم زكش، دار غريب، ٢٠٠٠م.

• الجمل أو النصرة في حرب البصرة، أبو عبد الله محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

• الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد - العراق، ١٩٩٠م.

• ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د. محمد حسين، المطبعة النموذجية- مصر (د. ت).

• ديوان المتنبي: دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، (د: ط)، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

• شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٥٩م.

• شرح نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٥٦٥. دار الكتب المصري، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ.

• شرح نهج البلاغة: محمد عبده، إخراج فاتن محمد خليل، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٧.

• الصحيفة الصادقية للإمام جعفر بن

محمد الصادق (عليه السلام): الشيخ باقر شريف القرشي، تحقيق: الشيخ مهدي باقر القرشي، ط٥، مطبعة ستارة، دار المعروف، النجف الأشرف، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١١م.

• الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

• القرآن الكريم وتفاعل المعنى: محمد داود، دار غريب، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

• كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.

• لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١ هـ)، حققه وضبطه وصوبه: عبد الله علي الكبير وآخرون، جمعه: عبد الله محمد بن مكرم الأنصاري، دار صادر، بيروت - لبنان، (د. ت).

• مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)، (د. ط).

• المصاحبة في التعبير اللغوي د. محمد حسن عبد العزيز - دار الفكر العربي القاهرة. ١١ ص هـ.

• معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، ط١، طبع في جامعة الكويت، الكويت، ١٤٠١ هـ- ١٩٩٤م.

• معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الذكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

• المعجم الوسيط: شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

• معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.

• مفاتيح الجنان: عباس القمي: ٢٩٦. دار المرتضى، بيروت- لبنان، (د: ط): ١٤٣٢هـ.

• مفردات ألفاظ القرآن: العلامة الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، ط١، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

• منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة حبيب الله الخوئي، ضبط وتحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

• النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري (ابن الأثير) (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزواي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

• همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م.

الرسائل

• رؤية الموت في شعر محمد القيسي: (رسالة ماجستير): ملاك سعيد محمد، جامعة الشرق الأوسط - كلية الآداب، ٢٠١٦ م، ص ٢٩.

البحوث

• المصاحبة اللفظية في شعر امرئ القيس دراسة دلالية: (بحث منشور): سيد محمود الحسيني وآخران، بحوث اللغة العربية، أصفهان، ١٤٣٧هـ، ع ١٣.